Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

معزولة عن سياقها الطبيعي ويقفون عند الدلالة التي ذكرها « غالباس » في الفصل الثاني من المسرحية حين ربط بين هذه القصة وبين ظهور أهل الكهف وعودتهم بعد اختفاء ثلاثمائة سنة . هذه الدلالة لا تمثل المغزى الكلي لهذه القصة ولا تقف وظيفتها عند هذا الحد من المعنى . وإنما وظيفتها الأساسية تتمثل فيما تبوح به من رموز في المشهد الختامي من المسرحية وعلى أساس هذه الرموز تتبلور أبعاد الرؤية وتكتمل جوانبها المختلفة .

إن تحليلنا لهذه المسرحية وفقاً لما تؤديه هذه القصة من وظيفة رمزية داحل السياق ، يتيح لنا الحد الأقصى من إدراك العلاقات البنائية ، كما يتيح لنا فرصة الحصول على القيمة المطلقة ، والقيمة النسبية لهذا العمل الفني وإدراك ما هو جوهري وأساسي فيه ، وما هو سطحي وعرضي .

وفي اعتقادي أن القيمة المطلقة التي تمثلها أحداث هذه المسرحية وما يتصل بهذه الأحداث من عناصر هي « البحث عن الحقيقة » أو مأساة الإنسان في سعيه الدؤوب للبحث عن حقيقة نفسه ، وحقيقة العالم حوله . وفي داخل هذا الإطار العام تتجمع الأفكار الجزئية ، والعناصر الأساسية المناسبة لبناء هذه الرؤية ، وتشكيل أبعادها المختلفة ، أما القيمة النسبية أو السطحية فتتمثل في قضية الزمن وما يتصل بها من صراع الإنسان معه . حقا إن كل ما في هذه المسرحية يوحي للوهلة الأولى إذا نظرنا إليه معزولا عن سياقه الطبيعي ، بأن مأساة الزمن تمثل إحدى اهتمامات توفيق الحكيم الرئيسية ، وإن « أهل الكهف » تمثل صراع الإنسان مع الزمن . ولكن أي مدلول لهذا ؟ إننا نعلم أن الزمن ينتصر على الإنسان لا محالة . فهل كتب توفيق الحكيم مسرحيته هذه ليؤكد لنا أن الزمن عنصر غلاب وأنه مهما فعل الإنسان فلن يفلت من سطوته ؟ .

إن التركيز على عنصر الزمن في المسرحية واعتباره محورا أساسيا